سقون

د العقاب ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفا
م الكفرة وعن الحسن اذا استعمل الفسق في نوع من المعاصي وقع على اعظم
وعن ابن عباس قال ابن صوريا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئتنا
وما انزل عليك من اية فنتبعك بها فنزلت • واللام في الفاسقون للجنس
تكون اشارة الى هذا الكتاب اوكلما الواو للعطف على محذوف معناه اكفروا
بينات وكلما عاهدوا عهدا وقرا ابو السمال بسكون الواو على ان الفاسقون
فسقوا فكانه قيل وما يكفر بها الا الذين فسقوا او نقضوا عهد الله •
وقرئ عوهدوا وعهدوا واليهود موسومون بالغدر ونقض العهود •
الميثاق منهم ومن ابائهم فنقضوا وكم عاهدهم رسول الله فلم يفوا الذين
هم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة نبذه النبذ الرمي بالذمام ورفضه وقرا
عنه فريق منهم وقال فريق منهم لان منهم من لم ينقض بل اكثرهم لا
بالتورية وليسوا من الدين في شي فلا يعدون نقض المواثيق ذنبا
به ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق
ين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كتاب الله يعني التوراة •
برسول الله المصدق لما معهم كافرون بها نابذون لها وقيل كتاب الله
نبذوه بعد ما لزمهم تلقيه بالقبول كانهم لا يعلمون انه كتاب الله لا يداخلهم
فان علمهم بذلك رصين ولكنهم كابروا وعاندوا ونبذوه وراء ظهورهم •
واعراضهم عنه مثل لما يرمى به وراء الظهر استغناء عنه وقلة التفات •
حبي هو بين ايديهم يقرونه ولكنهم نبذوا العمل به وعن سفيان ادرجوه
الحرير وحلوه بالذهب ولم يحلوا حلاله ولم يحرموا حرامه واتبعوا اي نبذوا
اتبعوا ما تتلوا الشياطين يعني فاتبعوا كتب السحر والشعوذة التي
ها على ملك سليمان اي على عهد ملكه وفي زمانه وذلك ان الشياطين
ون السمع ثم يضمون الى ما سمعوا اكاذيب يلفقونها الى الكهنة وقد دو
ونها ويعلمونها الناس ففشا ذلك في زمن سليمان حتى قالوا ان الجن تعلم
وا يقولون هذا علم سليمان وما تم لسليمان ملكه الا بهذا العلم وبه تسخر
الريح التي تجري بامره وما كفر سليمان تكذيب للشياطين ودفع لما
سليمان من اعتقاد السحر والعمل به وسماه كفرا ولكن الشياطين هم الذين
تعمال السحر وتدوينه يعلمون الناس السحر يقصدون به اغواءهم واضلالهم
ى الملكين ببابل عطف على السحر اي ويعلمونهم ما انزل على الملكين وقيل هو
تتلوا اي واتبعوا ما انزل • وهاروت وماروت عطف بيان للملكين
الذي انزل عليهما هو علم السحر ابتلاء من الله للناس من تعلمه منهم وعمل به كان
نبه او تعلمه لئلا يعمل به ولكن ليتوقاه ولئلا يغتر به كان مؤمنا عرفت •
ولكن لتوقيه كما ابتلى قوم طالوت بالنهر فمن شرب منه فليس مني •
فانه مني وقرا الحسن على الملكين بكسر اللام على ان المنزل عليهما علم
لكين ببابل وما يعلمان من احد وما يعلم الملكان احدا حتى ينبهاه
ويقولا له انما نحن فتنة اي ابتلاء واختبار من الله فلا تكفر فلا تتعلم
حو فتكفر فيتعلمون منهما الضمير لما دل عليه من احد فيتعلم الناس من الملكين
به بين المرء وزوجه اي علم السحر الذي يكون سببا في التفريق بين الزوجين
تمويه كالنفث في العقد ونحو ذلك مما يحدث الله عنده الفرك والنشوز
ابتلاء منه لا ان السحر له اثر في نفسه بدليل قوله وما هم بضارين به
باذن الله لانه ربما احدث الله عنده فعلا من افعاله وربما لم يحدث
ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم يقصدون به الشر وفيه ان اجتنابه اصلح
سفة التي لا يؤمن ان تجر الى الغواية ولقد علموا لمن اشتراه ولقد علم
هود ان من اشتراه اي استبدل ما تتلوا الشياطين على كتاب الله ما له في
خلاق من نصيب ولبئس ما شروا به انفسهم اي باعوها وقرا الحسن

الشياطون

الشياطون وعن بعض العرب بستان فلان حوله بساتون وقد ذكر وجهه فيما
بعد وقرا الزهري هاروت وماروت بالرفع وهما اسمان اعجميان بدليل
منع الصرف ولو كانا من الهرت والمرت وهو الكسر كما زعم بعضهم لانصرفا وقرا
طلحة وما يعلمان من اعلم وقرئ من المرء بضم الميم وكسرها مع الهمز والمر بالتشديد
على تقدير التخفيف والوقف كقولهم فرج واجراء الوصل مجرى الوقف وقرا الاعمش
وما هم بضاري بطرح النون والاضافة الى احد والفصل بينهما بالظرف فان
قلت كيف يضاف الى احد وهو مجرور بمن قلت جعل الجار جزءا من المجرور
فان قلت كيف اثبت لهم العلم اولا في قوله ولقد علموا على سبيل التوكيد القسمي
ثم نفاه عنهم في قوله لو كانوا يعلمون قلت معناه لو كانوا يعملون
بعلمهم جعلهم حين لم يعملوا به كانهم منسلخون عنه ولو انهم امنوا برسول الله
والقران واتقوا الله فتركوا ما هم عليه من نبذ كتاب الله واتباع كتب الشياطين لمثوبة
من عند الله خير وقرئ لمثوبة كمشورة ومشورة لو كانوا يعلمون ان ثواب الله
خير مما هم فيه وقد علموا لكنه جهلهم لترك العمل بالعلم فان قلت كيف اوثرت الجملة
الاسمية على الفعلية في جواب لو قلت لما في ذلك من الدلالة على ثبات المثوبة و
استقرارها كما عدل عن النصب الى الرفع في قوله سلام عليكم لذلك فان قلت
فهلا قيل لمثوبة الله خير قلت لان المعنى لشيء من الثواب خير لهم ويجوز ان يكون
قوله ولو انهم امنوا تمنيا لايمانهم على سبيل المجاز عن ارادة الله ايمانهم واختيارهم له
كانه قيل وليتهم امنوا ثم ابتدئ لمثوبة من عند الله خير يا ايها الذين امنوا لا تقولوا
راعنا وقولوا انظرنا كان المسلمون يقولون لرسول الله اذا القى عليهم شيئا من العلم
راعنا يا رسول الله اي راقبنا وانتظرنا وتان بنا حتى نفهمه ونحفظه وكانت لليهود
كلمة يتسابون بها عبرانية او سريانية وهي راعينا فلما سمعوا بقول المؤمنين راعنا
افترصوه وخاطبوا به الرسول وهم يعنون به تلك المسبة فنهي المؤمنون عنها
وامروا بما هو في معناها وهو انظرنا من نظره اذا انتظره وقرا ابي انظرنا من النظرة
اي امهلنا حتى نحفظ وقرا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه راعونا على انهم كانوا
يخاطبونه بلفظ الجمع للتوقير وقرا الحسن راعنا بالتنوين من الرعن وهو الهوج اي
لا تقولوا قولا راعنا منسوبا الى الرعن بمعنى رعنيا كدارع ولابن لانه لما اشبه
قولهم راعينا وكان سببا في السب اتصف بالرعن واسمعوا واحسنوا سماع
ما يكلمكم به رسول الله ويلقي عليكم من المسائل باذان واعية واذهان حاضرة حتى
لا تحتاجوا الى الاستعادة وطلب المراعاة او واسمعوا سماع قبول وطاعة ولا
يكن سماعكم مثل سماع اليهود حيث قالوا سمعنا وعصينا او واسمعوا ما امرتم
به بجد حتى لا ترجعوا الى ما نهيتم عنه تاكيدا عليهم ترك تلك الكلمة وروي ان سعد
بن معاذ سمعها منهم فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده لئن سمعتها
من رجل منكم يقولها لرسول الله لاضربن عنقه فقالوا اولستم تقولونها فنزلت
وللكافرين ولليهود الذين تهاونوا برسول الله وسبوه عذاب اليم ما يود
الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم من
الاولى للبيان لان الذين كفروا جنس تحته نوعان اهل الكتاب والمشركون كقوله
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين والثانية مزيدة لاستغراق الخير و
الثالثة لابتداء الغاية • والخير الوحي وكذلك الرحمة كقوله اهم يقسمون رحمة ربك
والمعنى انهم يرون انفسهم احق بان يوحى اليهم فيحسدونكم وما يحبون ان ينزل
عليكم شيء من الوحي والله يختص برحمته بالنبوة من يشاء • ولا يشاء الا ما تقتضيه الحكمة
والله ذو الفضل العظيم اشعار بان ايتاء النبوة من الفضل كقوله ان فضله
كان عليك كبيرا ما ننسخ من اية روي انهم طعنوا في النسخ فقالوا الا ترون الى محمد
يامر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا فنزلت
وقرئ ما ننسخ من اية وما ننسخ بضم النون من انسخ او ننساها وقرئ ننسها
وننسها بالتشديد وننسها وتنسها على خطاب الرسول وقرا عبد الله ما ننسك من اية